Arabic language sustainability and wellbeing: a language policy in the poetry of Nizar Qabbani

Dr. Lujain Bitar*

(Received 18 / 10 / 2022. Accepted 22 / 11 / 2022)

□ ABSTRACT □

This research aims to formulate a language policy that respond to understand the Arabic human legacy and acknowledges the significance of human's land-nation bond as a growth's prerequisite and to be maintained as an applicable mechanism in society. It is noteworthy to feature the policy of Arabic language sustainability and wellbeing in Nizar Qabbani poetry, which has useful intellectual impact and psychological well-being on the people who adopt and excel this type of literature and on the coming generation later on. Venturing beyond artistic stereotype, the language policy of Nizar's poetry insists to express human needs and individual motivational and balanced standards. So, this policy attempts to crash the verbal structure as well as borrowed, created and modified some of human principles. It also has a role in discipline control social behaviour that human continuously adopted paying no attention to the harm that opposes human well-being. Arabic language sustainability and wellbeing contain physical and development scenes shown as an artistic tool that contributes in building wellbeing human personality that is able to direct and lead the language on the track that insure language sustainability and competitiveness.

Key Words: Sustainability, well-being, language policy

* **Associate Professor , Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Literature, Criticism, American University in Dubai. lujain_bitar@yahoo.com**

استدامة اللغة العربيّة، والرفاهيّة؛ سياسة لغويّة في شعر نزار قبّاني

د. لجين بيطار*

(تاريخ الإيداع 18 / 10 / 2022. قبل للنشر في 22 / 11 / 2022)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى صياغة سياسة لغويّة تعي ثقافة الإنسان العربيّ، وتدرك أهميّة ارتباطه بأرضه، ووطنه، شرطاً تنمويّا، ليضمن تيسير آلية ترسيخها في المجتمع، فكان جليّا أن نلمس هذه السياسة في استدامة اللغة العربيّة، والرفاهيّة في شعر نزار قبّاني، ذلك أنّ الشعرَ يضمن المنفعة الفكريّة، والرفاهيّة النفسيّة لمبدعه، ومنشده، وللأجيال اللاحقة –أيضاً–. والتي ألحّت سياسة الشاعر أن تعبّر عن حاجات إنسانيّة، ومعايير فرديّة طموحة، ومتوازنة تجاوزت الصياغة النمطية اللغويّة، فحطّمت أشكال المسكوكات اللفظيّة، واقترضت، واشتقت، وعدّلت مفاهيم إنسانيّة، وضبطت سلوكيّات اجتماعيّة كرّرها الإنسان من غير إدراك أخطارها التي تتعارض، ورفاهيته. وقد استوعبت استدامة اللغة العربية، والرفاهيّة مشاهد حركيّة وتنمويّة، فبدت وسيلة فنيّة ساعدت في بناء شخصيّة إنسان مرفّه يستطيع قيادة لغته العربيّة وتوجيهها إلى المسار الذي يضمن استدامتها، وينافس بها اللغات الأخرى.

الكلمات المفتاحيّة: الاستدامة، الرفاهيّة، السياسة اللغويّة

* **أستاذة مساعدة ، قسم دراسات شرق أوسطية، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة، الأدب، والنقد. الجامعة الأمريكيّة في دبي.**
lujain_bitar@yahoo.com

مقدّمة:

كثرت الدراسات التي تناولت شعر نزار قبّاني، والظروف الاجتماعيّة، والسياسيّة التي أنتج فيها الشاعر ما أنتجه، لكنّنا في حاجة إلى دراسات تعالج النصوص الشعرية، معالجة نقديّة جماليّة توضّح سياسته اللغويّة، وتبيّن طموحه الفنيّ، وولاءه اللغوي، ولاسيّما إتقانه مفهوم الأصالة الذي يعنى بالإبداع الذي تجلّى في تجربته الشعريّة، ومنها موضوع هذا البحث؛ لذلك آثر البحث أن يدرس استدامة اللغة العربيّة، والرفاهيّة؛ سياسة لغويّة في شعر نزار قبّاني.

ولَعلّ أهمية البحث تكمن في دراسة **استدامة اللغة العربيّة، والرفاهيّة؛ سياسة لغويّة في شعر نزار قبّاني** دراسة لغويّة فنيّة، وهي سياسة لغويّة تبدو غنيّة، ومتميّزة؛ فكراً وصياغةً، فالشاعر لا يستخدم في نصّه اللغة الدالة القريبة الحاضرة في ذهنه، بل يتوقف طويلاً عند الألفاظ، يتأمّلها وينتقيها، ثمَّ يعيد تشكيلها وصوغها بما يتناسب مع الدلالة الوجدانية. وقد يغيّر من أبعاد صياغتها فنيًّا، وقد يحطّم بعض سياقاتها ليخلق لنفسه أنساقا تتحقق فيها رغبته، ورغبة المتلقي في المتعة الفنيّة المتوقّعة من إبداعه؛ فمن أهم خصائص السياسة اللغويّة أنّها رؤيا فكريّة، تتميّز بدقّة تحديدها للتجارب ومفرداتها، وتيسّر له ذلك قدرته على التحدّث بلغة مرئية مشخصة، تكاد تعادل التجارب ذاتها، بما يحقق له القدرة على استيعاب الحياة من حوله. يأمل البحث إضافة شيء مفيد إلى ما كتب عن شعر نزار قبّاني، من خلال دراسة مستقلّة تتناول **استدامة اللغة العربيّة، والرفاهيّة؛ سياسة لغويّة** في شعره؛ ذلك أنّ الدراسات التي عرضت لشعر نزار قبّاني، لم تعرض لموضوع هذا البحث، وكانت وقفاتها عند بعض شعر نزار قبّاني تختلف عن وقفة هذا البحث على هذا الشعر، ومنها– على سبيل المثال– معجم لغة نزار قبّاني "الشعريّة"، ومقدمة في لغة نزار الشعريّة وخصائصها المكانيّة والزمانيّة والحاليّة لمحمد رضوان الداية.

منهج البحث:

هذه الدراسة نصيّة، انطلقت من النصوص الشعريّة، وبنيت عليها، معتمدةً تحليل النّص في إبراز الجوانب المعنوية، والفنيّة، ومستعينةً بمناهج أُخرى تساعد في استكمال جوانب الدراسة، كالمنهج الاجتماعيّ، والمنهج النفسيّ، ومن مقولات نقديّة حديثة في دراسة السياسة اللغويّة، والتنمية المستدامة، والرفاهيّة؛ رغبة في تفسير النصوص تفسيرا دقيقاً، وتأويل المعاني فيها تأويلاً سليماً.

الدراسة:

تعدّ استدامة اللغة العربيّة، والرفاهيّة؛ سياسة لغويّة عني بها بعض الشعراء، فشكّلت لديهم حاجات وجوديّة سعَوا لبلوغها غاية جماعيّة؛ إذ يمدّنا مفهوم السياسة اللغويّة "بالخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعيّة وبالتحديد بين اللغة والحياة في الوطن" (كالفي، 2006. 111) فهي تقدّم العون للأجيال اللاحقة، وتلبّي مفهوم الاستدامة الذي يحرص على الاستجابة "لحاجات الأجيال الحالية دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (صالحي،2008. 883–884) فهو يؤمن بالإتقان، والجودة "تأنّى فيه" (ابن منظور، 1995. 4/446) ويؤصّل مفهوم الرفاهيّة النفسيّة الواعية الذي لا يفرض على قناعاتك تغييرا جبريّا، بل يمنحك فرصة التقرّب إلى حاجاتك، والاستجابة لها بوعي، ورضا عن الحياة؛ إذ "يقيّم الفرد نوعيّة الحياة التي يعيشها وفقا لقيمه، ويعتمد هذا التقييم على مقارنة الفرد لظروف حياته في الواقع الذي يعيشه مع ظروف حياته بالمستوى الأمثل الذي يعتقد بأنه مناسب له ولقدراته، ولخبراته،" (العاني، وفيصل 2019. 325–352)) فهو مأسسة للإقناع، والقبول، والتعايش، ولاسيّما الصراع الصحيّ الذي يخلق رأيا، ورؤيا؛ وليس غريبا أن تنحصر الرفاهية بذهنيّة الإنسان الطموح، الذي يثمّن

سياق الكلمة، ويدرك الحجج المنطقيّة، ويتقن مخطط التوازن المادي، والوجداني في المجتمع الإنسانيّ، وهذا ما برهنه لنا الله سبحانه وتعالى بهدايته القرآن الكريم الذي تماهت رسالته بين الإنسانيّة، والماديّة ما جعله كتابا مستداما لكل زمان، ومكان، فانبثقت منه السياسة الشرعية العربيّة؛ مركز قوّة الحكم. فالاستدامة، والرفاهية بما تمكّنان الإنسان، من إدراك متانة أصول لغته، وصلاحها، تدفعان بالشعراء –عن طريق اللاوعي– إلى الكشف عن ذاتيتهم، وتوضيح سياستهم اللغوية في صوغ أفكارهم وبيان أشكال تجديدها، بما يتوافق وأوطانهم.

1. استدامة اللغة العربيّة، والرّفض:

يبدو أنّ إخفاق العلم بولادة أمّ ثانية تعوّض عن فقدها، لبرهان بيّنٌ صدّقناه، وأكّدناه، ولا جادلناه. فكيف لنا أن نستدعي أمّا أخرى لا تستوعب شكوانا، وتنصرف عن توعيتنا، بل تسخر من مواقفنا، فتؤدلجنا على مذهب القبول، على حد تعبير سارتر"الرفض بإصرار انفعالٌ عدميّ، وتقبّل الإهانة حالة مؤقتة تسبق وجود الإنسان الفعلي." (سارتر، 1966م. 33) إلا أنّ تجربة العربي أثبتت أنّ قَبول الإهانة – ولاسيّما الاعتراف بتصنيفات ألفريد سوفيه، التي جعلت بلدان الحضارة الأولى في مرتبة متأخّرة–" (sauvy, 1969 204218) يعمّق سَبْتَ الإنسان العربيّ السنويّ، فيستحيل عليه إدراك أنَّ "حضارات الشرق الأدنى تولد راشدة." (بروديل،1999م. 40) وهذا ما كشفه تشومسكي عن فنّ الديمقراطيّة الذي يسعى إلى صناعة قبول جماعي لا يريده الشعب. (تشومسكي،2003م. 14، 18.)

يلامس نزار قبّاني شغف المتلقّي، وطموحه، فيرفض المبتذل، والمكرور، ليؤسس مفهوم الرفاهيّة؛ سياسة لغويّة تؤمن بالرفض خطوة أولى تبشّر بالخلاص، يقول: (قبّانيّ، 1999م. 412/3)

أنا ما جئتُ كي أكونَ خطيباً
فبلادي أضاعَهَا الخُطَبَاءُ
إنَّني رافضٌ زماني، وعَصْري
ومن الرَّفْضِ، تُولَدُ الأَشْياءُ

ينبذ الشاعر تقييد أحلام الناس، بل يرفض تجميد أفكارهم بالإنصات إلى كلام يفيض بالوعود، والكلام الصمغي العقيم الذي يعبث بالولادات الذهنيّة فيجهضها خوفا من سريان الرفاهيّة في وجدان الإنسان، والتي تناقض غايات الخطيب غالبا، وترفض تطويع معاييره، وابتزاز عواطفه، ولذلك في أواسط أفريقيا، ما تزال بعض القبائل تفرض على الخطيب الوقوف على ساق واحدة حتى لا يطيل؛ إذ إنّهم يؤمنون أنّ أطول الأمور يمكن نقلها بكلمتين، فإن زاد على ذلك شكّوا بأنّه يريد استدراجهم إلى موقفه وجرهم خلفه.

واللافت أنّه تنبّه إلى أخطار الخطيب البلاغيّة، واللغويّة التي تهلك استدامة اللغة، بل حذّر من آفات الإنصات إلى الخطباء، وما يفرزه من خطر الضياع الذهني المتمثّل بالهمّ، (فبلادي أضاعها الخطباء) الذي يعفيه من التفكير السليم، ويحرمه من إبداء الرأيّ؛ "لا تشاور مشغولا وإن كان عاقلا، فالهمّ يُعقِلُ العقلَ فلا يتولّد منه رأي ولاتصدّق به رؤية." (ابن عبد ربّه، 1938م. 370) وتشير كثير من القصص إلى عبث الخطباء بالقواعد اللغوية؛ سياسة تدعو إلى انتشار سلطتهم، وفرضها على المتلقيّ، كما افتعل سيسموند الإمبراطور الروماني من أصل ألماني؛ إذ كان يخطئ كثيرا عندما يطيل الكلام...مرة همس في أذنه بعض المقرّبين بأنّ عليه أن يدرس بلاغة اللغة حتّى يتجنّب الأخطاء فأجابه على الفور: أنا إمبراطور، أنا فوق القواعد، أنا القواعد وأنا البلاغة؛ أي إنّ البلاغة يفرضها القوي، وبمقدار ما تتسع سلطته تنتشر بلاغته.

أدرك الشاعر ضرورة السعي بعد الوعي، مستندا إلى المشتقّ أوّلاً (رافضا) الذي يعكس حركة الذهن المولّدة، وإلى المصدر ثانياً، (الرفض) ليحسم موقفه، فيشكلا صورة الرفاهيّة التي تعنى بالتجديد والازدهار إذا ما تبنّت الرضا الذاتي أَحَدَ مفاصلها "تتضمّن الرفاهيّة النفسيّة الجوانب النفسيّة ذات الأهميّة للنمو النفسي، والبشريّ، والتطور في ضوء تحديّات الحياة." (lundqvist,2011. 109–127) فلن يسهم الخطباء باستدامة اللغة، أو باستدامة طاقة الإنسان، إلا بإعادة كرامة المبدع إلى العامل... "فالحذاء بلا شكسبير يبتلعه الطغيان." (كامو، 1989م. 340)

يستند نزار قبّاني إلى معاجم اللغة العربيّة، ليؤصّل معنى الرفاهيّة الذاتيّة، والنفسيّة –التي نحتاجها في واقعنا الحديث– فيدعونا إلى "التنفيس، والتوسيع، والتخفيف، وإزالة الضيق؛" (ابن منظور، 1995. 277/5) نهجا ييسّر الرضا الذاتي، يقول: (قبّاني، 1999م. 147/3–148)

يارَبَّنا:
نرفُضُ أن نكونَ بعدَ اليومِ طَيّبينْ
فالطيّبونَ كُلُّهُمْ أَنصافُ مَيّتينْ
هُمْ سرقوا بلادَنا
هُمْ قتلوا أولادَنا
فاسمحْ لنا، يا ربَّنا،
نكونُ قاتلينْ
يا شِعْرَنا كُنْ غاضبا..
يا نَثْرَنا كُنْ غاضباً..
يا عَقْلَنا كُنْ غاضباً..
فَعَصْرُنا الذي نعيشُ عصرُ غاضبينْ
يا حقدَنا .. كُنْ حارقاً
كَيْ لا نَصيرَ كلُّنا قطيعَ لاجئينْ..

يرفض نزار قبّاني المنزلة التي تدهور إليها العربي، للأسف، (أنصاف ميّتين) فيكاشف الله بعجز الإنسان –تماما– عن ملامسة الرفاهيّة التي تقيه من ترديد الأساليب المستهلكة، والمقيّدة للسلوك، فهي مأسسة لنتاج الأسلوب الفردي الذي يعرّف به الإنسان "الإنسان أسلوب،" (L.Buffon, 1859. 147) لذلك يوطّئ الشاعر للعربيّ سبل بلوغ الرفاهيّة تدريجيّا، وفق منهج منطقي يزيح الآداب الوهميّة، ويتجاوز الفضائل المتواضعة، (طيّبون) التي تعثّر خطواته، وتفرض عليه أفعالا، وأنشطة تمنعه العبور، ومنها الإيثار الذي يفسد المجتمعات الإنسانيّة إذا ما انفلت من أدب العزّة، "إنني أعد عملك نوعا من الكرم الفاسد،" (دوستويفسكي، 1967م. 408) بل يلفت نظرنا إلى رفض المفاوضات؛ حوارا تعبيريا للاستسلام على حد تعبير جورج شولتز "إنّ كلمة مفاوضات ليست سوى مصطلح ملطّف للاستسلام إذا لم يُلقِ بظلّ القوّة على مفاوضة المساومات."

يلتزم الشاعر بآداب الاستئذان؛ لينال رضا الله، فيكتسب رضا يمهّد لرضا الذات، سبيلا للرفاهيّة؛ إذ يخلق الغضب الدلالي رؤيا محصّنة بالفعل الحركيّ، تدفع الذلّ عن صاحبها "وجزاءُ سيِّئةٍ سيِّئةٌ مِثْلُها،" (الشورى. 40/42) متجاوزا ما اعتاده الإنسان، وخصوصا العربيّ في مواجهة المذلّة، فيرفضها رفضاً ساميا، بقليل ما يملك، أو كثيره من متلازمات جمعيّة تعزّ نفسَ من زُلّت "إذا أتتك مذلّة من ناقص فهي الدليل على أنّك كامل؛" فعلى الرغم مما تضمّنه من عفويّة

المباشرة، ونزعات التفريغ الآنيّة، تلغي أساليب الاغتيالات الشخصيّة التي تتآمر، وعناصر الكبت، وما ينجم عنها من شذوذ سلوكيّ يصعب معالجته، إلّا أنّها تعبث بالنشاط الفعلي الذي يفرزه الغضب؛ سياسة لغويّة تعيد الثقة للمغلوب. ولعلّ في هذه الصورة ما ينبّه على ضرورة تسليح الفكر بالثقّة؛ بوصفها محرِّك كل إقلاعية حضاريّة على ما يرى فرناند بروديل: "وسوف يكون مصير الإسلام على هذا النحو دفع الحضارة القديمة وإطلاقها على محور جديد، ومسار جديد." (برودويل، 1999م، 44)

كثر من أساؤوا تقدير المرأة، ومقدرتها التحليلية على قراءة المشهد الواقعيّ؛ إذ عدّها النقّاد –أغلبهم– المحرّض الرئيس لأفعال الرجال، وقد قصدوا من التحريض؛ التأثير السلبي في الرجل، وتعبئته لخوض الحرب، والاستمرار في الصراع. "إلا أنّ قليلا من برأها، وأنصفها،"[1] (بيطار، 2020م. 418) وكذلك شاعر المرأة، بل الحياة –نزار قبّاني– الذي التقى معها فكشف الصورة للآخر، ليدرك منزلته الواقعيّة، بل ألغى الفجوات الدلالية، ليشاهد الإنسان العربيّ مصيره المستقبلي، (قطيع لاجئين) ويعي أخطار التسامح الذي لا تخيير فيه بل تنازل، وقبول. ما يهمّنا استيعاب الشاعر آلية استخدام اللغة العربيّة، وتمكنّه من استنطاقها بما يعزّز استدامتها، وينبّه الشعب العربيّ. ولربما أراد نزار إعادة تشكيل الثقافة العربيّة.

آمن الإنسان العربي؛ تراثيًا بمهام الصيرورة الفكريّة، سياسة لغويّة تحقق الرفاهيّة، وترضي عقلية الإنسان الطموح، فهي تنقله من حال إلى حال، وتحافظ على سيادته قراره، "ليس العاقل الذي يعرِف الخيرَ من الشّرّ، ولكنّه الذي يعرِفُ خيرَ الشرّين." (البغدادي، 1990م. 264) ولعلّ مصطفى حجازي قد جار كثيرا في تجريده توجُّهات العربيّ إلى ثقافة الإنجاز عندما "أسند دراسته اللاوعي الجمعي العربي إلى قصص ألف ليلة وليلة،" (حجازي، 2010م. 91) التي يبرأ منها التراث العربيّ، ولم يعتمد الشعر الجاهلي مرجعاً "كما استزاد منه زكي الأرسوزي، فأنصف طريقة تفكير العربيّ،" (الأرسوزي، 1957م. 229) يقول نزار قبّاني: (قبّاني، 1999م. 252/3)

أرفُضُ (ألفَ لَيلةٍ)...
والقمقمَ العجيبَ، والماردَ، والسُّجّادةَ السِّحْريّهْ
أَرفُضُ سيفَ الدولةِ المَغرورَ.. والقصائدَ الذليلةَ الغبيّهْ..
أُحْرِقُ رَسْمَ أُسْرتي.. أُحْرِقُ أبْجَديَّتي..
ومِنْ فلسطينَ، وَمِنْ صُمودِها
مِنْ طَلَقات النّار في جُرودها
مِنْ قمحها المغموس بالدمعِ، ومِنْ ورودِها
أَصْنَعُ أَبْجديّهْ...

يعرّي الشاعر ما أفسد تراثنا العربي؛ من أفكار ذليلة، وقصص متواضعة النمو، ومفاهيم مشوّهة، دجّنت حلم النساء في أن يصبحن جاريات، فيحرقها؛ سياسة لغويّة ترضي من نطق اللغة العربيّة، وتحفّز من يرغب في التعرّف إلى حضارتها، فتصون استدامتها. ولعلّ فلهوزن كان أكثر المؤرخين دقّة عندما حدّد الفترة الزمنية التي التبست بها أنفة العربيّ بحضارة أخرى "فبمجيء العباسيين انتهت سيادة العرب التي كان يمثلها بنو أميّة وأهل الشام، وأنّ الفارسيّة انتصرت على العربيّة تحت شعار الأمميّة الإسلاميّة،" (فلهوزن، 1958م، 67–68) وهذا ما عبّرت عنه المرأة الحرة

[1]. إنّ ما نشدته المرأة من آداب الكلام، تمكين الرجل من رؤية المشهد الواقعيّ في الحياة؛ بوصفها المسؤول الرئيس في نشر الوعي، والحفاظ على منزلة الإنسان الاجتماعيّة، والسياسيّة؛ فكانت المرأة؛ أمّا، وزوجة حريصة على تأهيل الرجل، وتدريبه فنّ الكلام.

حينما التمست سلطة الجواري– الخيزران أنموذجاً،[2] وأدركت انحطاط قدر الزوج والأم في عصور تلت الأمويّة؛ إذ حلمت النساء الحرائر أنْ تكُنَّ معشوقات لا زوجات، ولا أمّهات.

يستدعي نزار قبّاني الأرض لينبت منها الأبجديّة العربيّة، وما للأرض من معانٍ، ورموز يذوب بها الإنسان وهو يفتّش عن أسرارها، وحقائقها، فيعجز عن إدراك أسباب رحمتها، ونجده يختار من أرض فلسطين؛ الولاء اللغويّ الذي "ورثه من الماضي، ليحافظ عليه وينمّيه،" (دور، 1961. 24) فالشاعر حريص على تعويم مشهده بالملامح التراحميّة التي تعنى باستدامة اللغة العربيّة ورفاهيّتها[3]، فهي تفيض بمظاهر الأصالة المتجددة التي تنبعث من مواقف الحياة صعودا وهبوطا، وتحاول أن تمد يد العون لأرض فلسطين فتخلصها؛ قال عليه الصلاة، والسلام: من رأى منكم منكرا فليغيّره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان." (الدمشقيّ،2001م. 93)

يعلن نزار قبّاني استدامة اللغة العربيّة ما إن انفكّت، وتحررت من المسكوكات اللغويّة، يقول: (قبّاني، 1999م. 416)

عائدٌ إليكُمْ..

وأنا مُضَرَّجٌ بأمطار حنيني

عائدٌ.. لأملأَ جُيوبي

بالقَضامةِ، والجانَرِك، واللَّوزِ الأخضرْ

عائدٌ إلى محارَتي.

عائدٌ إلى سرير ولادتي.

يقتلع من مشاعر الحنين أسماها، –التي نهبت للعشيق مرارا، وانحصرت بمعلم وطن في أغلب الأحايين– ويمنحها لعالم الطفولة أكثر مراحل الحياة حاجة للرعاية، والاهتمام، ولرفاهيّة الراشد، ولاسيّما رفاهيّة الشاعر التي ما رضيت إلا بالتَّخلّي عن المتلازمة اللفظية (مضرّج بالدماء) –التي غالبا ما تهين مخيّلة الشاعر، فيكسل، ويتبع التقليد– لينعش اللغة العربيّة، ويحيها؛ (مضرّج بأمطار حنيني) مفتشاً لها عن أمل مجسد بعاطفة الطفولة التي تتجدّد باستمرار، وترافق الإنسان مهما تقدّمت به السنون، وبالتالي تمنح اللغة ولادات مستدامة.

المتأمل لدلالات الشاعر يعي عظمة موقفه، ويدرك بصيرته في تجاوزه معاني العودة، وتخطيها إلى مفهوم الانتماء وهو أوّل خطوة نحو معرفة الإنسان ذاته، وتثقيفها؛ إذ عبّر عنه تعبيراً خصبا متضمنّا قيماً فنيّة؛ ليوضّح تنازله عن القشور المستوردة من حضارات أُخَر، ويؤكّد تمسّكه بالأصل وسيلة تحمي لغته من الذوبان، وفي هذا ما ينبّه العرب، ويحذّرهم على أنّهم سوف يشعرون في المستقبل بندم كبير لتخليهم عن قيمهم الفنيّة والجمالية، والروحيّة بعد أن تكون قد اندثرت تماما، واستوعبها الغرب كمصادر تموين واستلهام لتجديدات قادمة وأعاد تصديرها لهم، ويعرّض طه حسين للكثير من النقد عندما وجّه العرب إلى استيعاب حضارة الغرب بالمطلق "وهي أن نسير سيرة الأوروبيين ونسلك طريقهم لنكون لهم أندادا، ولنكون لهم شركاء في الحضارة، خيرها وشرّها، حلوها ومرّها، وما يُحَب منها وما يُكره، وما يُحمد منها وما يعاب،" (حسين، 2012م. 43) فالغالب المتمثّل بالغرب اليوم ليس بالضرورة أن يكون أفضل بالمطلق من المغلوب العرب اليوم "يجب ألّا نعدّ الزائل ضارّا، والمولود نافعا، فالقوارض تأكل الضعيف جميلا كان أم قبيحاً، مفيدا أم ضارّا." (عبّود، 2007م. 172)

---

[2]. (الزركليّ، 2002م. 1/328-329.) (...-173هـ -...789م) الخيزران، زوجة المهدي العبّاسي، وأمُّ ابنيه الهادي وهارون الرشيد. يمنيّة الأصل. كانت من جواري المهدي، وأعتقها وتزوجها. انفردت بكبار الأمور .

[3]. (ابن منظور، 1995. 277/5) الرَّفَهَةُ: الرحمة.

2. استدامة اللغة العربيّة، والعولمة:

العولمة حاجة إنسانيّة تبشّر بتفرّد[4] الإنسان المُعولِم، وتعزيز ثقته بإنجازاته "تطوير الأصول التنويريّة الكفيلة بتشكيل العالم المعاصر،" (Firclough, 2009. 6) فهي شكلٌ من أشكال التجديد الذي يهاجم التقليد، ويدعو إلى التمسّك بالأصل، بل تضمن سيادة الإنسان، ولاسيّما استدامة لغته؛ "إذ فُطن عبد الملك بن مروان إلى أهمية تعريب ديوان الخراج، وجعل اللغة العربيّة لغته الرسميّة،" (السيوطي، 1974م. 206) فالتعريب هو الوعي بشرط التحضّر، يحمي الإنسان من التبعيّة التي تستبدّ بضعاف النفوس، فينجذبون إلى الغالب، ويستسلمون له فلا يتأخرون عن العبث بالأصول "إنّ اللّحنَ قد فشا في النّاسِ، والألسنة قد تغيّرت، حتى صار التكلّم بالإعراب عيباً، والنّطق بالكلام الفصيح عِيّاً." (القلقشندي، 1922م. 1/ 173)

يقترض[5] الشاعر من معالم العالم الغربي، ومشاهيره أسماء، وأمكنة رفعها الناس، وعظّمها الأغلبيّة، لتختفي في ذائقته الفنيّة، وتخسر أمام رحمة الحياة في مدينته، وحركتها، يقول: (قبّاني، 1999م. 422)

ماذا تَفْعَلُ بي دمشقْ؟

كيف تُغَيِّرُ ثقافتي، وذوقي الجَماليّْ؟

فيُنْسيني رنينُ طاساتِ (عِرْق السُّوسْ)

كونْشِرتو البيانو لزَحْما نينوفْ..

كيفَ تُغَيِّرُني بساتينُ الشامْ؟

فَأُصْبحُ أَوَّلَ عازفٍ في الدُّنيا

يَقودُ أوركِسْترا

من شَجَر الصَّفْصافْ!!

يتوجّه الشاعر للإنسان العربي، ليبيّن له حقائق، ومسلّمات لم يدرك أهميّتها ألا وهي أصل المنبت، فالعربيّ يعيش حالة لاوعي فطريّة تؤثّر في رفاهيته، وتؤوده الجري خلف الغالب، فلا يدرك قيمة تراثه العربيّ "المغلوب مولعٌ أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزيّه، ونِحلته، وسائر أحواله، وعوائده، والسَّببُ في ذلك أنَّ النَّفْسَ أَبَداً تعتقد الكمال فيمن غلبَها، وانقادتْ إليهِ، إمَّا لنظَرِهِ بالكمالِ بما وَقَرَ عندها مِنْ تعظيمه، أو لِما تُغالِطُ بِهِ مِنْ أَنَّ انقيادَها ليس لِغَلَبٍ طبيعيٍّ، إنّما هو لكمال الغالب،... مِن أنّ غَلَبَ الغالِبِ لها ليس بعصبيّةٍ، ولا قوةٍ بأسٍ، وإنّما هو بما انتحلته من العوائد، والمذاهب تُغالطُ أَيضا بذلك عن الغَلَبِ" (ابن خلدون، 2004م. 137)

ينبّه نزار العربي على أهميّة الحفاظ على المهن التراثيّة، وتطويرها؛ إذ ينسج من طقوس بائعي عرق السوس مقطوعة موسيقيّة تنافس المقطوعات العالميّة، بل تدعم العربيّ ليستعيد ثقّته بنفسه؛ مرسخة في ذهنه ثقافةً تسهم باستدامة اللغة العربيّة، وتحقق رفاهيته التي تتعاطف، وجذوره الثريّة، فتنمو، وتتحدّى.

إذا أنعمنا النظر في مقطوعته الفنيّة، أدركنا أهميّة سياسته اللغويّة المنبعثة من الطبيعة الخَلْقيّة الصامتة، بعيدا عن الإيديولوجيات، والمتلازمات اللفظيّة، وغيرها من الأفكار التي تعصف بالمبدعين، وتحني همّتهم، فيربط بين استدامة

---

4. (فروم، 1989. 73) التفرّد: التحرّر من القيود الاجتماعيّة البالية.

5. (كالفي، 2006م. 29-30). الاقتراض: أن نبحث في لغتنا عن مقابل صعب العثور عليه لكلمة في لغة أخرى، نستخدم مباشرة هذه الكلمة بتكييفها مع نطقنا.

اللغة، واستدامة الخَلْق ليشرك اللغة بحركة الحياة، وسيرورة مراحلها، وبالتالي فهو يصرّ على العودة إلى منابع اللغة العربيّة، وأصل الحياة؛ لإعادة الخَلْق، والتميُّز، فالمنافسة التي تدعو إليها تحديات العولمة.

رغب الشاعر الاستعانة بالمنهج المقارن؛ سياسة لغويّة ترسّخ حضارة بلاده، وثقافتها، فتحظى بقبول الآخر، وتصل إلى أبعد مسامع الكون، فيطالبون بها لتحقيق رفاهيّتهم: (قبّاني، 1999م. 417/6)

فلا نَوافيرُ فرسايْ
عوَّضتْني عن (مقهى النُّوفَرَهْ)
ولا سُوقُ الهالِ في باريس
عَوَّضَني عَنْ (سُوقِ الجُمْعَهْ)..
ولا قصرُ باكِنْغهامْ في لندنْ
عوَّضَني عن (قصر العَظَمْ)..
ولا حمائمُ ساحة (سان ماركو) في فينيسيا
أكثرُ بَرَكةً من حَمَائم الجامع الأمويْ
ولا قبرُ نابليون في الأنفاليدْ
أكثرُ جلالاً من قبر صلاح الدين الأيُّوبيّ..

يبدو أنّ الشاعر يعي –تماما– ما حلّ بأهله، وبشعبه من إحباطات، وآلام، ونظريات، وشعارات هشّة فرضت عليه فآذت فكره، وأفنت طموحه، إذ نجده يحرص على مساندته، ومواساته بتوجيه نظره إلى ملكه المستدام المجبول بالحياة (النوافير)، والفنّ الإسلامي الذي يدرّس في أرجاء الكون (قصر العظم)، والسلام الإلهي (حمائم الجامع الأمويّ) والبطولات المؤسسة للعدل (صلاح الدين الأيوبيّ).

يريد أن ينافس العالم بما يملكه من ثقافة، وحضارة تستعيد ثقة الإنسان العربيّ بنفسه، فيختار المثل الأعلى من بيئته الثقافية، وهذا شرط حاسم لنهضة شعبه، واستدامة لغتهم. ما يهمنا إصرار نزار قبّاني على توعية الآخر بقدراته التي ما إن استثمرها نال الرفاهيّة، وضخّم ازدهاره، "إنّ المستويات العالية من الرفاهيّة مفيدة للأفراد والمجتمع، وأنّها مرتبطة بمجموعة من النتائج الإيجابيّة في التعليم الفعّال، والإنتاجيّة، والإبداع، والعلاقات الجيدة، والسلوك المؤيّد للمجتمع، والصّحّة الجيدة،" (Huppert& So,2013) بل بتر "وحشيّة السياسة العالمية بإقناع القوي بضعفه." (الحماديّ، 1994م. 280)

يمفصل نزار قبّاني أبواب الشعر بآداب السيادة؛ سياسة تؤمن برفاهيّة إنسان، وتسمو به إلى العولمة المؤنسنة ، "ذات مضمون إنساني اجتماعي يستند على القيم العالمية التي يشترك فيها البشر جميعا، وتخدم أفراد الأسرة البشرية بلا تمييز" (ابن طلال،2005م. 5) ولا تجبره على قول رأي أو تنفيذ أمر: (قبّاني، 1999م. 432/6)

رُبَّما رَكِبْتُ حصانَ الشِّعْرْ..
برُعُونةٍ... وَنَزَقْ..
ولكنّني.. لم أُغَيِّرْ سُروجي
ولمْ أَشتغِلْ سائِساً بالأُجْرَهْ..
أو شاعراً بالأُجْرَهْ..

اللافت أنّه جعل للشعر حصانا، ليقود به أكبر ثورة بلاغيّة، والتي بدت أقوى من بلاغة العولمة. فعلى الرغم من إيمانه المستمرّ بالتجديد، فهو يدرك خطورة الانخلاع من الأصل؛ محورا رئيسا لبلوغ الرفاهيّة، لذلك يلجأ إلى ثنائية، (الأصالة، القوّة) ليعترف بالشعر العربي؛ سندا له، حماه من الانزلاق، وجنّبه الخسارة، فلم يغيّر من جذوره، بل دعّمها بمتلازمة السلطة؛ سيدة لا تشرك بها رأي، (شاعراً بالأجرة) أو تطوّعه لأمر (سائسا بالأجرة).

إذا تأملنا سياسة نزار التنمويّة، استوعبنا الجدليّة بين التأمّل الذي ينبثّق من الوجدان، والثقافة الواعية، وبين التعليم الذي لا يرقى بالناس، ولا يجعلهم أكثر حريّة، وأوسع رفاهيّة "الشعوب المتعلّمة يمكن التلاعب بها، بل يمكن أن يكونوا أيضا خُدّاما للشرّ، ربّما أكثر كفاءة من الشعوب المتخلّفة" (بيجوفيتش، 2020م. 113)

3. استدامة اللغة العربيّة، والوقف:

عُثر على سلوكيّات، وآداب اجتماعيّة تتضمّن جوهر الوقف الإسلاميّ في الحضارات الأولى كالرّافديّة، والآراميّة، إلّا أنّ ملامحه اتضحت، وترسّخت في عصر النبوّة الإسلاميّة؛ قانونا ثابتا، فدُعِّم بآليَّة صارمة تنص على "تحبيس الأصل، وتيسيير المنفعة منها." (قحف، 2006م. 58) وللثقافة العربيّة، ولاسيّما الإنتاج الشعري دور لافت في ممارسة أسس الوقف، من خلال إخراجه من دائرة المنفعة الشخصيّة، لأنشطة الخدمة الاجتماعيّة العامّة؛ بِرّاً بالأمة، وإحسانا بأجيالها القادمة؛ فالإنسان لا ينقطع عن الحياة بموته، ذلك أنّ اللغة تعينه على الامتداد تاريخيا ليسهم في تشكيل فكر الأجيال اللاحقة، وثقافتها، ما تجعله مسؤولا عن استدامة اللغة العربيّة، وتنميتها .

أدرك نزار قبّاني أهميّة الوقف؛ سياسة لغويّة تحمي أصول المجتمعات العربيّة من التهجين، والتدجين، وتصون التراث العربي من الإهمال، بل تنمّي الحس التراحمي بين الأجيال، فتحافظ على مبدأ استدامة التضامن بينهما؛"والَّذينَ جاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقولونَ رَبَّنا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذينَ سَبَقونَا بالإيْمانِ." (الحشر، 10) فالوقف يحيي ذكر مبدعي الفكر العربيّ؛ رموزا نسترجعها، لنشتم تكاسلنا، لعلّنا نصحو، فنستمدّ من أصولنا الثقة؛ خطوة أولى للإبداع، يقول الشاعر: (قبّاني، 1999م. 3/349-351)

أَبا تَمَّام.. أيْنَ تكونُ.. أين حديثُكَ العَطِرُ؟
وأيْنَ يَدٌ مُغامِرةٌ تُسافِرُ في مَجاهيلٍ، وَتَبْتَكِرُ..
أبا تمَّام..
أَرْمَلَةٌ قَصائِدُنا.. وأَرْمَلَةٌ كتابتُنا..
وأرْمَلَةٌ هي الألفاظُ وَالصُّوَرُ..
أَبَا تمَّام، دار الشِّعْرُ دَوْرَتَهُ
وَثَارَ اللفْظُ .. والقاموسُ..
ثار البَدْوُ والحَضَرُ..
أَبَا تَمَّام: لا تَقْرَأْ قَصائدَنا..
فَكُلُّ قُصورِنا وَرَقٌ..
وكُلُّ دُموعِنا حَجَرُ..
أبا تَمَّام: إنَّ الشِّعْرَ في أَعْماقِهِ سَفَرُ
وَإبْحارٌ إلى الآتي...وَكَشْفٌ لَيْسَ يُنْتَظَرُ
أَميرَ الحَرْفِ.. سامِحْنا

فقد خُنَّا جميعاً مهنةَ الحَرْفِ
وأرهقناهُ بالتشطير، والتربيع، والتخميسِ، والوَصْفِ
أبا تَمَّام... إنَّ النَّارَ تَأْكُلُنا
ومازِلْنا نُجادِلُ بَعْضَنا بَعْضاً..
عَنِ المَصْروفِ.. والممنوعِ من صَرْفِ..
وَجَيْشُ الغاصبِ المُحْتَلِّ مَمْنوعٌ مِنَ الصَّرْفِ!!.
أَبا تَمَّام: إِنَّ النَّاسَ بِالْكلماتِ قَدْ كَفَروا
وبالشُّعراءِ قَدْ كَفَروا..
فقُلْ لي أيُّها الشَّاعِرْ
لماذا شعرُنا العَرَبيُّ قد يَبِسَتْ مَفَاصِلُهُ
من التِّكرارِ، واصْفرَّتْ سَنابِلُهُ..
وَقُلْ لي أَيُّها الشَّاعِرْ
لماذا الشِّعْرُ –حينَ يَشيخُ–
لايستلُّ سِكّيناً...وينتَحِرُ ؟؟

للوقف اللغويّ غاية أساسة تضمن المنفعة للآخر، وتسعى إلى رفاهيّته في التعبير عما يرضيه؛ فكريّا، ولربّما تحقق أحلامه، وتتماشى ورغباته، فتكون مصدر سعادته في الكشف، والنبش، والتنقيب، لذلك يستدعي نزار تجديدات أبي تمام إلى مقطوعته؛ (يد مغامرة، تبتكر، الإبحار إلى الآتي، تكتشف) ليوضّح للعربيّ أهميّة التمسّك بآداب الرزق، بل ألفتها؛ سياسة لغويّة تضمن الاستفادة من الإرث الثقافيّ العربيّ من جهة، وتتجاوز معاني الهلاك اللغويّ من جهة أخرى؛ فالمال "إن لم ينتفع به في شيء من مصالحه ولا حاجاته فلا يسمّى بالنسبة إلى المالك رزقا، والمتملّك منه حينئذٍ بسعي العبد وقدرته يسمى كسباً. وهذا مثل التراث، فإنّه يسمى بالنسبة إلى الهالك كسباً، ولا يسمى رزقاً، إذ لم يحصل له به منتفعٌ، وبالنسبة للوارثين متى انتفعوا به يسمّى رزقا." (ابن خلدون، 2004م. 353–354)

يثير نزار قبّاني قانونا لغويا صارما –بعد أن يوثّق الشعر العربيّ؛ وقفا ثقافيّا وفنيّا– يحلل للكفّار، الذين انتهكوا الوقف الثقافي، – بالتعدّي على مقدسات الشعر العربيّ، والتطاول على مفرداته، ولاسيّما اغتيال شعرائه– الانتحار ... ولربّما أشار –هنا– إلى غياب محاكمة من يعصي قوانين الفنّ الشعري، ومن يتطاول على أصوله الجمالية، فينصّب نفسه قاضيا اجتماعيا، ونفسيا، بل قاضيا شرعيّا، يبيح مفهوم القتل الرحيم الذي يخفف من عجز الشعراء، ويحافظ على جودة الشعر العربيّ، ومنفعته.

جدير بالذكر أنّ الشاعر يحسم، واثقا، أهميّة انطلاق الإنسان من أصل منبته، وما يغرفه من طاقة إيحائيّة تمنحه أساليب الإبداع، والابتكار، وتكسبه النمو السريع، والمفاجئ؛ إذ يشرط نزار قبّانيّ استدامة اللغة العربيّة، باستدامة الطبيعة، فيجعل من أرض مدينته مركزا للولادة، والتجديدات، يقول: (قبّانيّ، 1999م. 409/6)

يَنْطَلِقُ صَوْتي، هَذِهِ المَرَّةَ، مِنْ دِمَشْقْ.
يَنْطَلِقُ مِنْ بَيْتِ أُمّي وَأَبي.
في الشام. تَتَغَيَّرُ جُغْرافيَّةُ جَسَدي.
تُصْبِحُ كُرَيَّاتُ دَمي خَضْراءْ.

وأبجديَّتي خضراءْ.

في الشَّامِ يَنْبُتُ لِفَمي فَمٌ جَديدْ

يضيف الشاعر إلى مفهوم الرفاهيّة جانبا محوريّا يتجلّى بالأمن، والأمان؛ إذ يحصر خريطة أعضائه بلون واحد أخضر يعينه على استكمال تجربته الإبداعية التي لا يمكن أن تنمو في مسرح الدم، فيلغيه من جسده؛ مؤمنا أهميّة الرضا النفسي للإبداع، لا الجسد بماديّته، ولا القتل على الإطلاق.

للمكان قدرة لافتة على تمكين الإنسان آلية الإبداع، والتجديد، وما تشمله الشام من ثقافة متجذّرة بالمعرفة، والفلسفة، والتراكمات الحضارية التي عجنت من عاش فيها بالإنتاج المستمرّ، ومنحته الخبرة، وشحنته بالمحاولة المستمرة التي لا تملّ، ولا تلامس اليأس.

الخاتمة:

حاول نزار قبّاني، شاعر الحياة والوطن، فكراً وفنّا، خلق سياسة لغويّة على إيقاع المنطق غالباً، والغضب قليلا، فلامس طموح الإنسان العربيّ الذي استوعب تراثه الثقافيّ، وأدرك أنّ شرط استدامة اللغة العربية الرفاهيةُ؛ بوصفها المحرّض الذاتي، والأوّل لصيرورة اللغة، وتلبية احتياجات شعبها، وابتكار جديدها، فبادر بإزاحة الخصال المطلقة؛ حسن الاستماع، والإيثار، والتسامح، وغيرهما من الآداب التي تفسد اللغة، وتزعزع استدامتها، بل تفصلها عن الحياة إذا ما انفلتت من أدب العزّة. كما استدعى قصص ألف ليلة، وليلة التي فرضت، طوعا، على التراث العربيّ، فأحرقها؛ سياسة لغويّة ترضي من نطق باللغة العربيّة، وتحفّز من يرغب في التعرّف إلى حضارتها. ولم يستغن الشاعر عن ربط استدامة اللغة العربيّة بالملامح الإنسانيّة؛ إذ رسّخ مفاهيم الرحمة، وما يتولّد منها من معاني العون التي تعنى بأرض الإنسان العربيّ وحريّتها. وأنعش اللغة العربيّة بعاطفة الطفولة التي تتجدّد باستمرار، وتمنح اللغة ولادات مستدامة. كما حثّ الإنسان العربي على الخوض في فضاء العولمة؛ سياسة لغويّة تنضج مفهوم التحدّي؛ فقارب بين استدامة اللغة، واستدامة الخَلْق؛ ليشرك اللغة بحركة الحياة، وسيرورة مراحلها. واستدعى الشاعر الوقف؛ مفهوما تنمويّا يحمي التراث العربي من الإهمال، ويصيغ منه آداب رزق تعنى بالتجديد اللغويّ، بل تجنّب اللغة العربيّة من الهلاك. مما دفع البحث إلى أن يعلن **استدامة اللغة العربيّة، والرفاهيّة** سياسة لغوية – توجه الفكر، وتنمّي الوعي وتدعم النفس لتولّد الإبداع، بعيدا عن التضليل، والتعمية–، وحاجة إنسانيّة تخلق من الإنسان، ولأجله، وتؤكد امتلاك الإنسان العربيّ مهارات الخلق، والإبداع ما إذا رضي عن الحياة، وفق معاييره الفرديّة، وقيمه الخاصّة. إلا أنّ السياسة اللغويّة امتازت بالأمل حيناً، وإبراز الجزئيات الدقيقة الخفية حينا آخر، والإقناع في أكثر الأحايين، معتمدة على المقدرة الفنيّة في الجمع بين الأصالة واستشرافها جديدا مبتكرا، يتلاقى ومتطلبات الواقع المعاصر، وإحساسها بأهميّة الإنسان.

المصادر، والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن خلدون، عبد الرحمن. (2004م). المقدّمة. ط1. بيروت: المكتبة العصريّة.

1. Ibn Khaldun, Abd al-Rahman. (2004 AD). Introduction. I 1. Beirut: Al-Asriyya Library.

2. ابن طلال، الحسن. (2005م). العولمة المؤنسنة. عمّان، مجلة المنتدى. (223) 2.

2. Ibn Talal, Al-Hassan. (2005 AD). Humanized globalization. Amman, Forum Magazine. (223) 2.

3. ابن عبد ربّه، أحمد بن محمّد. (1983م). العقد الفريد. تحقيق: مفيد قميحة. ط1. دار الكتب العلمية من المكتبة الوقفية.

3. Ibn Abd Rabbo, Ahmed bin Muhammad. (1983 AD). unique contract. Investigation: Mofeed Qamiha. I 1. Scientific books house from the endowment library.

4. ابن منظور، محمد. (1995م). لسان العرب. اعتنى بتصحيح الطبعة: أمين عبد الوهاب، ومحمد العبيديّ. ط1. بيروت، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي.

4. Ibn Manzoor, Muhammad. (1995 AD). Arabes Tong. Take care of correcting the edition: Amin Abdel Wahhab, and Muhammad al-Obeidi. I 1. Beirut, Arab Heritage Revival House, and the Arab History Foundation.

5. أبو زكريا، يحيى بن شرف الدمشقيّ. (2001م). رياض الصالحين. حقق نصوصه، وخرّج أحاديثه، وعلّق عليها: شعيب الأرناؤوط. ط3. بيروت، مؤسسة الرسالة.

5. Abu Zakariya, Yahya bin Sharaf al-Dimashqi. (2001 AD). Riyadh of the righteous. Checked his texts, extracted his hadiths, and commented on them: Shuaib Al-Arnaout. i3. Beirut, Al-Resala Foundation.

6. زكي الأرسوزي، زكي. (1957). المؤلفات الكاملة. سورية، دار اليقظة العربية.

6. Zaki al-Arsuzi, Zaki. (1957). Complete literature. Syria, House of Arab Awakening.

7. بروديل، فرناند. (1999م). تاريخ وقواعد الحضارات. القاهرة، الهيئة المصرية العامّة للكتاب.

7. Braudel, Fernand. (1999 AD). History and rules of civilizations. Cairo, The Egyptian General Book Organization.

8. البغداديّ، عبد الله، أبو بكر ابن أبي الدنيا. (1990م). الإشراف في منازل الأشراف. تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف. ط1. المملكة العربيّة السعوديّة، دار الرشد.

8. Al-Baghdadi, Abdullah, Abu Bakr Ibn Abi Al-Dunya. (1990 AD). Supervision in the homes of the nobles. Investigation: Najm Abdul Rahman Khalaf. I 1. Kingdom of Saudi Arabia, Dar Al Rushd.

9. بيطار، لجين. (2020م) صور العولمة في الشعر النسويّ الأمويّ. مجلة الآداب والعلوم الإنسانيّة، جامعة تشرين. 5(24)، 403-426.

9. Bitar, Loujain. (2020 AD) Images of globalization in Umayyad feminist poetry. Journal of Arts and Human Sciences, Tishreen University. (24)5, 403-426.

10. تشومسكي، نعوم. (2003م). هيمنة الإعلام "الإنجازات المذهلة للدعاية". تر: إبراهيم يحيى الشهابيّ. ط1. دمشق، دار الفكر.

10. Chomsky, Noam. (2003 AD). Media dominance "The astonishing achievements of propaganda". TR: Ibrahim Yahya Al-Shihabi. I 1. Damascus, Dar Al-Fikr.

11. حجازي، مصطفى. (2010م). علم النفس والعولمة رؤى مستقبلية في التربية والتنمية. ط1. الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

11. Hegazy, Mustafa. (2010 AD). Psychology and globalization future visions in education and development. I 1. Casablanca, Arab Cultural Center.

12. حسين، طه. (2012م). مستقبل الثقافة في مصر. القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

12. Hussein, Taha. (2012 AD). The future of culture in Egypt. Cairo, Hindawi Foundation for Education and Culture.

13. الحمّاديّ، محمّد. (1994م). نيل الرتب في جوامع الأدب. مراجعة: فالح حنظل. ط1. أبو ظبي، شركة أبو ظبي للطباعة والنشر.

13. Al-Hammadi, Muhammad. (1994 AD). Ranks in literary universities. Review: Faleh Handal. I 1. Abu Dhabi, Abu Dhabi Printing and Publishing Company.

14. دور، إليزابيث. (1961م). الشعر كيف نعرفه، ونتذوقه. ترجمة: إبراهيم محمد الشوش. بيروت، مكتبة منيمنة.

14. Dorr, Elizabeth. (1961 AD). Poetry how we know it, and taste it. Translated by: Ibrahim Muhammad Al-Shoush. Beirut, Mneimneh Bookshop.

15. دوستويفسكي، فيودور. (1967م). مُذلّون مهانون. أعمال دوستويفسكي الأدبية. ترجمة: سامي الدروبي. القاهرة، دار الكتاب العربي.

15. Dostoevsky, Fyodor. (1967 AD). humiliated humiliated Dostoevsky's Literary Works. Translated by: Sami Al-Droubi. Cairo, Arab Book House.

16. سارتر، جان بول. (1966م). الوجود والعدم. ترجمة: عبد الرحمن بدوي. ط1. بيروت، دار الآداب.

16. Sartre, Jean-Paul. (1966 AD). Being and nothingness. Translated by: Abdul Rahman Badawi. I 1. Beirut, Dar Al-Adab.

17. السيوطي، جلال الدين. (1992م). تاريخ الخلفاء. تحقيق: رحاب خضر عكاوي. تقديم: أحمد محمد فارس. ط1. بيروت، عز الدين للطباعة والنشر.

17. Al-Suyuti, Jalal Al-Din. (1992 AD). History of the caliphs. Investigation: Rehab Khader Akkawi. Presented by: Ahmed Mohamed Fares. I 1. Beirut, Izz al-Din for printing and publishing.

18. صالحي، صالح. (2008م). التنمية الشاملة المستدامة، والكفاءة الاستخداميّة للثروة البترولّية في الجزائر. الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر.

18. Salehi, Saleh. (2008 AD). Comprehensive sustainable development and efficient use of the petroleum wealth in Algeria. Algeria, Dar Al-Huda for printing and publishing.

19. العاني وفيصل، منير مسيهر وسناء مجول. (2019). المشاعر الإيجابيّة وعلاقتها بالرضا عن الحياة. مجلة الآداب. (131)2، 325-352.

19. Al-Ani and Faisal, Munir Meseher and Sanaa Mjoul. (2019). Positive emotions and their relationship to life satisfaction. Arts Journal. (131)2, 325-352.

20. عبود، حنّا. (2007م). البلاغة من الابتهال إلى العولمة. دمشق، اتحاد كتّاب العرب.

20. Abboud, Hanna. (2007 AD). Rhetoric from supplications to globalization. Damascus, Arab Writers Union.

21. فروم، إريك. (2000م). فنّ الحبّ "بحثٌ في طبيعة الحبّ وإشكاله. ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد. بيروت، دار العودة.

21. Fromm, Eric. (2000 AD). The Art of Love: A Study in the Nature and Forms of Love. Translated by: Mujahid Abdel Moneim Mujahid. Beirut, Dar Al-Awda.

22. فلهوزن، يوليوس. (1985م). تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأمويّة. نقله عن الألمانية، وعلّق عليه: محمد أبو ريدة. راجع الترجمة: حسين مؤنس. القاهرة، لجنة التأليف والترجمة.

22. Wellhausen, Julius. (1985 AD). The history of the Arab state from the emergence of Islam to the end of the Umayyad state. Transferred from German, and commented on by: Muhammad Abu Raida. See the translation: Hussain Mu'nis. Cairo, Authorship and Translation Committee.

23. قبّانيّ، نزار. (1999م). الأعمال السياسيّة الكاملة. ط2. بيروت، منشورات نزار قبّاني.

23. Kabbani, Nizar. (1999 AD). Complete political business. i2. Beirut, Nizar Qabbani Publications.

24. قحف، منذر. (2006م). الوقف الإسلاميّ، تطوره، إدارته، تنميته. ط2. سوريا، دار الفكر.

24. Qahf, Munther. (2006 AD). The Islamic endowment, its development, management, and development. i2. Syria, Dar Al-Fikr.

25. القلقشندي، أبو العباس أحمد. (1922م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا. القاهرة، دار الكتب.

25. Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed. (1922 AD). Subh al-Asha in the construction industry. Cairo, Dar al-Kutub.

26. كالفي، لويس جان. (2006م). علم الاجتماع اللغويّ. ترجمة: محمد يحياتن. الجزائر، دار القصبة للنشر.

26. Calvey, Louis Jean. (2006 AD). Linguistic Sociology. Translated by: Mohamed Yahyatne. Algeria, Dar Al-Qasaba for publishing.

27. كامو، ألبير. (1983م). الإنسان المتمرّد. ترجمة: نهاد رضا. ط3. بيروت، منشورات عويدات.

27. Camus, Albert. (1983 AD). The rebellious person. Translated by: Nihad Reda. i3. Beirut, Oweidat Publications.

المراجع الأجنبيّة:

1. Fairclough, Norman. Language and Globalization. Semiotica. Berlin: De Gruyter Mouton, Issue (173), 2009.

2. Huppert, F.A & So, T.T.C. (2013). Flourishing across Europe: Application of a new conceptual framework for defining well-being Social Indicators Research. 110(3), 837-861.

3. Lundqvis, C. (2011). Well-being in competitive sport-The feel- good factor? Areview of conceptual considerations of well-being. Internatioal Review if Sport and Exercise Psychology. 4(2), 109-127.

4. L.Buffon, Georges. (1859). Oeuvres choisies. Paris, Delagrave n.d.

5. Sauvy, Alfred. (1969). General Theory of Population. Puplication2. Great Britain: Weidenfeld and Nicolson.